تكنولوجيا المعلومات ودورها فى تطوير البحث التربوى فى مجال تربية رياض الأطفال

إعداد

د. / عبدالخالق يوسف سعد د./ إنتصار محمد على

الناشر

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية إبريل ٢٠٠١ م

ملخص بحث
تكنولوجيا المعلومات ودورها في تطوير البحث التربوي في مجال تربية رياض الأطفال

إعداد

د. عبد الخالق يوسف سعد (*) د. إنتصار محمد على (*)

يعد الاهتمام بالطفولة واجب وطني وآنساني وديني ، فطفل اليوم هو رجل الغد ، وتربيته وتعليمه إنما هىأرقى أنواع الاستثمار وأغلاها كالاستثمار في الثروات المادية والطبيعية ، فدولة كاليابان فقيرة في مواردها الاقتصادية والطبيعية ، لكنها اهتمت اهتماما كبيرا بتنمية الإنسان ، ومن ثم حققت معجزة اقتصادية بهرت العالم أجمع ، كما اهتمت الدول المتقدمة بالتعليم اهتماما كبيرا ونظرت إليه على أنه سبيل التقدم وسفينة النجاة في عالم تحوطه التحديات والمخاطر من جراء التقدم العلمي والثورة المعرفية ، والتي حولت العالم إلى قرية صغيرة ، وما يشكله ذلك من تحديات للأمم والشعوب النامية ، ويهدد هويتها بالذوبان والتحلل .

وقد اهتمت مصر اهتماما كبيرا بالطفولة فقد جعلت العقد الأخير من القرن الماضىعقدا للطفولة وكذا جعلت العقد الجديد إلحادي والعشرين كذلك عقدا لها استشعارا بأهميتها للمستقبل ، وفى هذا المنعطف ازداد التقدم العلمي والتكنولوجي بشكل كبير نتيجة للثورة المعرفية ، ومن ثم أصبح الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات يشكل بعدا أساسيا في برامج التعليم لتربية الصغار على التعامل مع معطيات

(*) باحثان بشعبة بحوث المعلومات التربوية بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

المستقبل بما يضمن تنشئتهم على التفاعل معها بشكل ناجح ، وغدا تعميم الوسائط التكنولوجية ضرورة وسلاح للمستقبل ، كما أصبحت هذه التكنولوجيا لازمة للبحث التربوي إذ توفر الوقت والجهد والأموال بشكل كبير ، ومن ثم تدفع حركة البحث العلمي والتربوي قدما إلى الأمام بالانفتاح على الخبرات العالمية المتقدمة من خلال الحاسبات والانترنت والبريد الإلكتروني وغيرها .

ويواجه البحث التربوي في مصر أزمة عنيفة تتمثل في ضآلة الإمكانات المادية ، وغياب المنهجية الصحيحة ، وعدم وجود خريطة بحثية توجه الجهود نحو مواجهة مشكلات المجتمع ، بما يجعل الجهود مبعثرة لا رابط بينها ، ولا تخدم الواقع التربوي ولا تتناغم معه ، ولا تعبر عنه ومن ثم يكون مصير البحوث وضعها على الأرفف دون التطبيق ، وقد انعكست أبعاد هذه الأزمة على البحث في مجال الطفولة بوجه عام ورياض الأطفال بشكل خاص ، إذ اتضح قلة البحوث في مجالاتها وخاصة بالكليات التي لا توجد بها أقسام للطفولة ، وغدا البحث التربوي بها بحاجة ماسة لبحوث مبتكرة وغير تقليدية ، كما هو بحاجة إلى خريطة بحثية توجه الجهود نحو حاجات الطفولة ومطالبها واعدادها للمستقبل لتنمية الإنسان المصري القادر على ارتياد آفاق المستقبل ، ومواجهة التحول السريع نحو العولمة وتحدياتها المنتظرة في إلغاء المسافات والحواجز بين الدول وما يشكله من تهديد للأمن القومي للدول والشعوب الفقيرة .

تكنولوجيا المعلومات ودورها فى تطوير البحث التربوى فى مجال تربية رياض الأطفال

إعداد

د. / عبدالخالق يوسف سعد (*) د./ إنتصار محمد علي (*)

تقديم :

يعد الأهتمام بالطفولة واجب وطنى ، فطفل اليوم هو رجل الغد ، وتربيته وتعليمه أرقى أنواع الاستثمار وأغلاها أكثر من الاستثمار فى الثروات المادية ، فدولة كاليابان فقيرة فى مواردها الإقتصادية ، إلا أنها اعتمدت أساسا على تنمية العنصر البشرى فوجهت طاقاتها لبناء الانسان صانع الحضارة ، ومن ثم صارت بذلك أغنى دول العالم ، فقد خرجت من الحرب العالمية الثانية محطمة تماما ، إلا أنها بعد عدة سنوات فاجأت العالم بمعجزة إقتصادية صنعها الإنسان اليابانى ، ومن ثم صارت مضرب الأمثال .

والاهتمام بالطفولة واجب دينى كذلك ، فقد ورد فى الحديث الشريف " حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة وألا يرزقه إلا طيبا" وفى حديث آخر " فتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله" – "والناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم" ،

(*) باحثان بشعبة بحوث المعلومات التربوية – المركز القومى للبحوث التربوية .

ودعـــا الإمـــام أبو حامد الغزالى إلى تربية الطفل والعناية به نظرا لأن" قلبه الطاهر جوهـــرة نفيســـة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كـــل مـــا يمـــال إليه ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه ، وإن عود الشر وأهمل إهمـــال البهائم شقى وهلك ، وكان الوزر فى رقبة القيم عليه والوالى له " (١) وروى القابســـى أن " تعليم الصبى من مال أبيه أو أحد أقاربه ، أو من مال أحد المحسنين ، أو يعلمه المعلم احتسابا ، إذ المهم أن يتكافل الناس جميعا فى أمر التعليم و ألا يتركوا طفلا مهما كان وضعه دون تربية ، فالعلم – ضرورة حياة – مقدم على الخبز والماء فى عـــرف الامام أحمد بن حنبل "وقال بن سينا"إذا فطم الصبى عن الرضاع ، بدىء فى تأديـــبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة، وتفاجئه الشيم الذميمة ،فإن الصبى تتبادر إليه مساوىء الأخلاق ، وتنسال عليه الغرائب الخبيثة ، فما تمكن منه من ذلك غلب عليه ، فلم يستطع له مفارقة ولا عنـــــه نزوعا". (٢)

وفى العصـــر الحديث ازداد الاهتمام بالطفولة ، وفى مصر صدرت وثيقة بأن تكـــون السنوات العشر ١٩٩٩/٨٩ عقدا لحماية الطفل المصرى ورعايته ، وأصبحت "مرحـــلة ما قبل المدرسة مرحلة شبه أساسية فانتشرت المدارس الخاصة التى تستقبل عـــددا كبيرا من الأطفال ، وعلى المستوى الحكومى انتشرت المدارس الإبتدائية التى تســـتقبل الأطفـــال قبل السن المدرسى" (٣) استشعارا بأهمية الإعداد المبكر للأطفال لمواجهـــة الـــتحديات الـــتى تعكسها الثورة المعرفية والانفجار المعرفى المتزايد الذى أصـــبح يشـــكل صـــعوبات جمـــة وتحديات جسيمة على التربية ، كى نستطيع تربية الصـــغار ليشـــبوا على دراية وإعداد جيد لتحديات المستقبل ، ومن ثم فإن التربية "إذا أحســـن اســـتخدامها وتوجيههـــا تســـاهم بفعالية فى تحقيق التنمية وإستمراريتها فان تطويـــرها وتمكيـــنها من أداء دورها المأمول يتحقق بيسر بقدر ما يتوفر للمجتمع من تحقيـــق مـــتوازن للتـــنمية فى جوانـــبها المختلفة " (٤)وبذلك تحقق للانسان التحرر والانعـــتاق مـــن أســـر التخلف والقهر، " وتنمية الوعى بشخصيته وقدرته فى حسن

استخدامه للظروف المحيطة به بدلا من أن تستخدمه وذلك لا يتسنى إلا عن طريق تحرير الانسان عقليا ودفعه بعيدا عن دائرة الاستعباد ، والقهر والتسلط ، وخلق كل الجوانب الابداعية والنقدية لديه حتى يستطيع أن يعيش حرا" (٥)

وتمثل إسرائيل تهديدا خطير للأمة العربية والأمن القومى العربى ، فقد دخلت عالم الفضاء وامتلكت الأسلحة والقنابل النووية ، واهتمت اهتماما خاصا بتربية أبنائها على العلم ، وصار علينا مجابهة ذلك الخطر على حدودنا، بجانب تحديات الثورة التكنولوجية والمعرفية، وباتت "ضرورة فرضها التطور البشرى كنتيجة للطوفان العلمى المتدفق، ومن الممكن النظر لتكنولوجيا التعليم على أنها تطويع إنجازات العلم فى خدمة التعليم ليتمكن بدوره من ملاحقة الحركة العلمية السريعة ،وهى حقيقة فرضها نمو التيار العلمى" (٦) ويستلزم ذلك إدخال هذه التكنولوجيا فى جميع مراحل التعليم المختلفة بدءً من رياض الأطفال لكسر الحاجز النفسى حيال التعامل معها منذ نعومة أظفار الصغار ليشبوا متآلفين معها ، إذ أنها "تتطور بتسارع مذهل ،إذا كانت الصدمة التكنولوجية قد حولت بعض جيل الكبار إلى مترددين أو مرتدين، وحولت إلى منبهرين أو متفرجين ، وحولت آخرين إلى مستهلكين أو غير مبالين ،فعلينا ألا نحرم أطفالنا من أن يعيشوا العصر ويعايشوه ، متشبعين بثقافته ومشاركين فى إنتاجيته" (٧) لتحقيق النهضة المرتقبة والمرجوة للوطن.

وتعد التكنولوجيا ضرورة أكثر لتقدم البحث التربوى وتطويره والإرتقاء به باستغلال إمكاناته فى تسليح الباحثين بآلياته وفنياته لدفع البحث التربوى والعلمى قدما، وتذلل الكثير من الصعاب لهم ، بما يسهم فى تشكيل شخصياتهم "وتشخيص جوانب الضعف والقوة فيه ، وذلك من أجل تعزيز جوانب القوة واقتراح الحلول المناسبة لجوانب الضعف لكى تصل إلى المستوى المطلوب ، والكشف عن المعرفة الجديدة وإيجاد صيغ جديدة ومستحدثات تربوية تسهم فى تطوير النظام التربوى

وتزيد من كفاءته ومردوده، وتوجيه العمل التربوى على أساس التعقل والاستبصـــار" (٨) لإلقـــاء المزيد من الأضواء على عالم الطفولة والتعرف على احتياجاتها ومطالبها ومســـح الواقع لتوجيه الباحثين إلى هذا الجانب وتلك المرحلة وإعداد كوادر بحثية فى مرحـــلة الطفولة حيث لايزال الكثير من الباحثين يرون أن ذلك المجال مقصور على الإنـــاث مما قلل من الرسائل العلمية فى هذه المرحلة والتى تحتاج إلى تضافر الجهود للباحثين والباحثات.

مشكلة البحث:-

تتضح مشكلة البحث من السؤال الرئيس التالى:-

- **ما دور تكنولوجيا المعلومات فى تطوير البحث التربوى فى مجال رياض الأطفال ؟**

ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية هى :-

١- ما دور تكنولوجيا المعلومات فى تطوير البحث التربوى ؟

٢- ما فلسفة البحث التربوى ؟ وما أهدافه ؟ وما أزمته الراهنة ؟

٣- ما أهداف رياض الأطفال ؟ وما دورها فى مجال تربية الطفولة ؟

٤- مـــا واقع البحث التربوى فى كلية التربية بجامعة المنوفية ؟ وما موقع بحوث الطفولة فيها ؟

٥- ما سبل تفعيل البحث التربوى تجاه تربية اطفال الروضة ؟

أهداف الدراسة :-

١- إلقـــاء الضوء على دور تكنولوجيا المعلومات فى تطوير البحث التربوى تجاه رياض الأطفال .

٢- التعريف بفلسفة البحث التربوى وأهدافه ، وتشخيص أزمته الراهنة .

٣- إبراز أهداف رياض الأطفال فى مصر ودورها فى مجال تربية الطفولة.

٤- إستيضـــاح واقع البحث التربوى فى كلية التربية بجامعة المنوفية ووضع بحوث الطفولة بها .

٥- تفعيل البحث التربوى تجاه تربية أطفال الروضة فى مصر .

أهمية الدراسة :-

تـــتحدد أهمية البحث من المشكلة التى يتصدى لها بالبحث و فى إلقاء الضوء عـــلى أهميـــة تكـــنولوجيا المعلومات فى تفعيل البحث التربوى تجاه مرحلة الطفولة المـــبكرة وخاصة أطفال الروضة فترة " مهمة" تسبق المدرسة الإبتدائية وتعدلها ومن ثم فهى ضرورة لسلامة البناء التعليمى فى المراحل التالية ، مع توضيح أزمة البحث الـــتربوى فى مصـــر تجـــاه تـــلك المرحلة ، وكيفية تفعيل دوره إبان تنمية الطفولة والارتقاء بها .

منهج الدراسة :-

تتطـــلب الدراسة تبعا لطبيعتها التحليلية استخدام المنهج الوصفى لملاءمته لهذه الدراســـة ،وذلـــك لرصـــد وتشخيص واقع تكنولوجيا المعلومات ودورها فى التربية والبحث التربوى ،وذلك انطلاقا لتشخيص أزمة البحث ومن ثم تفعيل دوره فى رعاية أطفال الروضة .

حدود الدراسة :-

تـــتحدد الدراسة بفترة رياض الأطفال حلقة من حلقات الطفولة المبكرة انطلاقا مـــن أهميـــتها القصوى فى مجال التنمية البشرية ، وتحقيق الاستثمار البشرى للطفل المصرى .

مصطلحات الدراسة :

١- تكنولوجيا المعلومات :

هى اكتساب ومعالجة وتخزين واسترجاع ونشر المعلومات عن طريق التكامل بين أجهزة الحاسبات الإلكترونية ونظم الإتصالات الحديثة " (٩)أو هى " مدى واسع من التكنولوجيا المتضمنة فى معالجة وتداول المعلومات مثل أجهزة الكمبيوتر والبرامج وطرق تطوير النظم الجديدة والاتصالات من بعد " (١٠) . أو هى "مجموع التكنولوجيا المتقدمة التى أتاحتها الحاسبات الألكترونية الدقيقة والاتصالات السلكية واللاسلكية المتطورة بواسطة الأقمار الصناعية وبغيرها ، والاستثمار من بعد ،والمحطات الأرضية والبحرية للاتصالات وشبكات بنوك المعلومات الألكترونية ، وما تستخدمه من وسائل اتصال متطورة مباشرة وغير مباشرة " (١١).

٢- البحث :

وهو فى اللغة بمعنى " الفحص والتنقيب أو التقصى، أو البحث أو الفحص " (١٢) Research يعنى الطلب والتفتيش،كما يحمل معنى السؤال والاستقصاء والتحرى للوصول إلى معرفة أو حقائق أو مبادىء جديدة " (١٣).

٣- البحث التربوى :

عرفه هاريس " بأنه سعى منظم نحو الفهم ، مدفوع بحاجة أو صعوبة محسوبة ، وموجهة نحو مشكلة تربوية معقدة يتجاوز الاهتمام بها ، الاهتمام الشخصى المباشر ، ومعبر عنها فى صيغة مشكلة " (١٤).وعرفه مكتب التربية الدولى "بأنه أداة لإنتاج معلومات وتحليلات منظمة ومصممة للمساعدة على فهم الظاهرة التربوية والتغيرات الحادثة والأساسية بالنسبة للإصلاح التربوى " (١٥). أو هو " سعى منظم نحو الفهم مدفوع بحاجة أو صعوبة محسوبة وموجه نحو مشكلة

تربوية معقدة يتجاوز الاهتمام بها الاهتمام الشخصى المباشر" (١٦) . أو هو " نشاط موجه ومحاولات ناقدة ودراسة وثيقة لمشكلة تربوية يتطلب حلها جمع بيانات بطرق مختلفة وتحلل وتفسر للمساعدة فى الحل " (١٧). أو هو "دراسة القضايا والمشكلات التربوية ذات الأولوية البحثية لوجود توجهات بحثية بصيغ معينة تهيمن على تكنولوجيا المعلومات فى مجال تطوير البحث التربوى " (١٨). أو هو "دراسة الفكر التربوى للمفاهيم والآراء التربوية والمؤسسات التربوية بمختلف مراحلها وأهدافها سواء كانت مؤسسات نظامية أو غير نظامية ، بالاضافة إلى الممارسة التربوية التى تحدث فى هذه المؤسسات " (١٩).

٤- ***تربية الطفل :***

هى"منظومة فرعية للتربية فى إطارها المجتمعى العام، فهى أى تربية الطفل – ظاهرة مجتمعية ترتبط بالسياق المجتمعى ثقافيا ، إجتماعيا ، سياسيا، إقتصاديا ... إلخ وتعمل على تنشئة الطفل قبل المدرسة فى إطار فلسفة وثقافة المجتمع" (٢٠) – أو هى" ذلك الإطار الفكرى المنظم الذى يتناول مختلف قضايا ومفاهيم تربية ما قبل المدرسة سواء داخل أو خارج مؤسسات تربية الطفل قبل المدرسة تخطيطا وتنفيذا وتقويما" (٢١).

٥- ***رياض الأطفال :***

هى "مؤسسة تربوية ذات مواصفات خاصة يلتحق بها الأطفال من الثالثة إلى السادسة من العمر ، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل متمثلة فى أبعاده الجسمية والحركية والحسية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية إلى أقصى حد تسمح به قدراته ، عن طريق ممارسته للأنشطة الهادفة التى توفرها له " (٢٢). أو هى "المؤسسة التابعة لوزارة التربية والتعليم والتى يتراوح عمر الطفل فيها ما بين

الرابعة والسادسة سواء كانت ملحقة بالمدارس الرسمية أو الخاصة أو مدارس اللغات " (٢٣).

خطوات الدراسة :-

١- تناول دور تكنولوجيا المعلومات فى تطوير الأداء التربوى والبحث التربوى.

٢- عرض فلسفة البحث التربوى وأهدافه وأزمته الراهنة .

٣- تناول رياض الأطفال وأهدافها ودور البحث التربوى فى مجال الطفولة ، واقع البحث التربوى فى كلية التربية بالمنوفية .

٤- الخروج يسبل تفعيل البحث التربوى تجاه تربية الطفولة (رياض الأطفال).

أولا : دور تكنولوجيا المعلومات فى تطوير الأداء التربوى والبحث التربوى :

تعد تكنولوجيا المعلومات فى مجال التربية مدخلا ضروريا لتحقيق النهضة التعليمية المنشودة فى عصر الثورة المعرفية ، وسبيلا لتحقيق الإبداع الفكرى وتنمية المواهب وتحقيق التنمية البشرية وفقا لمقتضيات العصر والتحول سريعا نحو العولمة ، وكسر الحواجز النفسية نحو التعامل مع التقنيات الحديثة مثل الحاسبات وتطبيقاتها المختلفة والإنترنت والبريد الألكترونى وغيرها، وقد أوصى المجلس القومى للتعليم (١٩٨٩) بأن تعنى أجهزة الإعلام عناية خاصة بنشر الوعى لدى الجماهير بأهمية المعلومات ونظمها ، وأهمية استخدام الكمبيوتر فى شتى نواحى الحياة، كما أوصى بأن تعد وزارة التربية والتعليم للمدارس برامج نوعية عامة تشمل التلاميذ والمدرسين معا وذلك للتعريف بالكمبيوتر واستخداماته فى الحياة العامة " (٢٤) . لإعدادهم للمستقبل وتحمل تبعاته ، ومن ثم تعد هذه التكنولوجيا " إحدى الخصائص الأساسية للكون ، شأنها فى ذلك شأن المادة والطاقة ، فالمعلومات ليست مقصورة على الكائنات الحية ،ولكنها جزء من محتوى أى نظام يعرض عملية التنظيم ، أى إذا كانت الكتلة هى التعبير عن المادة ، وقوة الدفع هى التعبير عن الطاقة الميكانيكية ،

فـــإن التـــنظيم هو التعبير عن المعلومات " (٢٥)والتى أصبحت سلعة يجرى التنافس الدولى على امتلاكها .

وقـــد اتجهت الجهود لإدخالها فى البرامج المدرسية نظرا لأهميتها للمستقبل ، فقـــد أصبحت لغة العصر ، لذا يجب الجدية فى تنفيذ برامجها ومناهجها لتؤتى ثمارها ، وقـــد أشـــارت دراسة المركز القومى للبحوث التربوية (٢٠٠٠) بأن إدخالها " لا يـــتوقف عـــلى إستحداث الآلات والمعدات ، وإنما هو تطوير فى الفكر ، وترتيب فى المعلومات ، وتطوير فى الأداء للطالب والمعلم والإدارة ، وتوسيع للمدارك ، والقدرة على تبادل المعلومات والاتصال باستخدام الأدوات المناسبة " (٢٦) لدمج الطلاب فى عالم الثورة المعرفية وامتلاك آلياتها منذ نعومة أظفارهم .

دور تكنولوجيا المعلومات فى زيادة فعالية التعليم :- ويتضح ذلك فيما يلى :

- حل مشكلة ازدحام الفصول وقاعات المحاضرات .
- مواجهة النقص فى إعداد هيئة التدريس المؤهلين علميا وتربويا .
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .
- مكافحة الأمية التى تقف عائقا فى سبيل التنمية فى مختلف مجالاتها .
- تدريب المعلمين فى مجالات إعداد المواد التعليمية وطرق التدريس .
- الاتســـاق مع النظرة التربوية الحديثة التى تعتبر المتعلم محور العملية التربوية (٢٧) .
- إنهـــا عمـــلية منهجية منظمة فى تعميم عملية التعليم والتعلم تستطيع أن تؤدى دورا مهما فى تطوير جميع عناصر النظام التربوى بوجه عام .
- هى أســـلوب فى العمـــل ، وطريقة فى التفكير، وطريقة فى التنظيم والتخطيط والتنفيذ والتقويم" (٢٨) .

- إنهـــا تساعد التربية على العودة إلى طبيعتها والقيام بأهدافها الحقة ، فى تنمية الشخصية ، وإطلاق الطاقات النفسية الفردية والاجتماعية " (٢٩).
- إن إدخـــال نظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات فى المدارس لا يعنى إدخال مجموعـــة مـــن الأجهـــزة المعقـــدة بل يعنى إدخال ثقافة معالجة المعلومات لاســـتخلاص معـــارف جديدة وتحليل البيانات وتفسير الظواهر وهو ما ينقله المعلم أو الكتاب المدرسى إلى التلميذ " (٣٠).

وقـــد أشارت دراسة إقبال بهبانى ، وكافية رمضان (١٩٩٣) أن " التكنولوجيا بمـــثابة عيـــون العلم وآذانه بل ويده الطولى وعضلاته القوية ، كما أنها الأدوات التى تـــتمخض عـــن العلم لتيسر للإنسان أداء مهام تزيد من إنتاجية المجتمع وتعمل على رفاهية الفرد ، إن جوهر التكنولوجيا فى صورها المتعددة هو الانسان ، فالانسان هو صانعها فكرا وعتادا وإستخداما ، وهو الذى يديرها ويسيرها إيجابا وسلبا ، نجاحا أو فشـــلا " (٣١)، وأهـــم هذه الوسائط هو الكمبيوتر الذى يمثل طفرة فى وسائل التعلم ، وســـارعت الدول بإدخاله إلى دور التعليم إيمانا بدوره التربوى ، وقد أشارت دراسة (1999) (Bernard levrat) بأنـــه بمـــثابة ثـــورة صناعية ستغير طبيعة العمل ، فالحكومـــات تدخله فى المدارس من أجل قوى عاملة فى المستقبل أكثر علما وتقدما ، وبالتالى تزداد الحاجة إلى مصممى نظم وخبراء ومتخصصين فى البرمجة واخصائى إتصـــالات ، فالكمبيوتر آلة واسعة لتخزين وحفظ المعلومات والإحصاء وحفظ نماذج مـــن الكلمات والعمليات المعرفية البشرية "(٣٢) وبالتالى فهو يدفع عملية التعليم إلى آفاق أوسع و أرحب .

ومـــن أهـــم الوســـائط الـــتى انتشرت وتوسعت فى شتى المعارف وصنوفها وربطـــت بين دول العالم هى شبكة الانترنت ، والتى تتيح للطالب والدارس والباحث "كمـــا هـــائلا من المعلومات المتاحة عبر العالم ، كما أن استيعاب الطالب لتكنولوجيا

المعـــلومات يختـــلف ويـــتراوح بيـــن عدم الاستيعاب أو قلته فى الدول النامية عكس الاســـتيعاب اليـــومى فى نظم الدول المتقدمة "(٣٣) نظرا لكفاءة التشغيل والاستخدام والألفة بتلك الوسائط ، التى تربط ملايين الأجهزة فى شتى الدول والقارات ، وترصد الولايـــات المـــتحدة ميزانيات ضخمة لتزويد المدارس والجامعات بالحاسبات للانفتاح على الخبرات العالمية ، حيث أن هدفها "ينحصر فى تزويد التلاميذ والمعلمين بكل ما هو مستحدث فى مجال الانترنت ، وهذا ما دعا المدارس إلى الاتجاه نحو تأسيس بنية داخـــلية للشبكة ، ولقد ارتكزت عملية تأسيس شبكات المعلومات على افتراض مؤاده أن الـــتزود بالمعلومات لا يختلف كثيرا عن التزود بالتليفون" (٣٤) ضرورة للاتصال لا غـــنى عنها للطالب والمعلم والباحث للاتصال بأى مصدر للمعرفة فى أية بقعة فى العالم ، أى أنه يتوقع أن تفتح تلك الشبكات العالمية مجالات أوسع للتعاون الدولى فى شـــتى العـــلوم والمعـــارف ، وأيدت ذلك دراسة (1999) (Bernardlevrat) بأن الـــتعاون الـــدولى يؤســـس عـــلى تـــبادل المعلومات المتعلقة بالمنتجات والتكنيكات والسياســـات فى مجـــال التعليم ، والسبيل إلى تحقيق هذا التبادل يشمل ربط المراكز الأقـــليمية ببعضـــها ، فهى قد تؤدى دورا مهما فى المساعدة على بدء برامج تعليمية أساســـها تكنولوجيا المعلومات" (٣٥) ويحذر البعض من تلك التوجهات نحو العولمة عـــلى أســـاس أنهـــا تحمل فى طياتها عوامل الهدم والتهديد لهوية الدول النامية إزاء الـــدول المـــتقدمة المنـــتجة لتـــلك التكنولوجيا ، فقد غزت وسائل الاعلام العالم حيث أصبحت السماوات مفتوحة بسيل من الرسائل الاعلامية التى تهدد أمن وسلامة الدول التى تعانى الفقر والتخلف ، إلا أن الكثيرين يرون عكس ذلك ،ويبشرون بالخير الذى يعـــود عـــلى الـــدول من جراء ذلك التعاون والتفاعل ، وقد أشارت دراسة (1999) Mushi, Selina.L.P أن تكنولوجيا المعلومات "سوف ستعزز التعلم فى المدرسة ، وســـتجعل الـــتعاون الدولى بين الدول النامية و المتقدمة فعالا لتقليل الفجوة التى تتسع دائما عن طريق هذه التكنولوجيا المتقدمة" (٣٦).

وانطلاقا من مبدأ التعاون الدولى فى مجال نشر الوسائط التكنولوجية وتطبيقاتها فى ميدان التربية ، فإن اليونسكو عقدت عدة لقاءات ومؤتمرات لحث الدول على الأخذ بهذه الوسائط وإدخالها فى برامجها التعليمية ، ووجهت نداءاتها للدول تحت شعار أنه "يتعين علينا شئنا أم لم نشأ ، فنحن على يقين بأنه فى المستقبل القريب سوف تكون التكنولوجيا والتعلم والعمل بعد ذلك أمورا شديدة الترابط والاعتماد بعضها على بعض فى عصر المعلومات وتكنولوجيتها " (٣٧)وفى مصر اتجهت الجهود نحو تطبيق تلك التكنولوجيا فى التعليم والتربية بشكل واسع ، حيث تولى الدولة اهتمامها للتعليم وجعلته مشروعا قوميا ، وأملا فى دخول القرن الحادى والعشرين بسلاح العلم والتقنية، لتجسيد آمال الشعب المصرى " فى أن يبتدأ دور القيادة والريادة فى العالم ونحن على أعتاب ذلك القرن ،تفرض السياسة التعليمية التحرك سريعا وبديناميكية لمسايرة الثورة المعرفية ، ومن ثم فإن هذا التغير لابد أن يحدث بطريقة ديمقراطية وعلمية ، كما أنه سيضمن مشاركة كل الطبقات الذين ينشدون التغيير والتطوير " (٣٨).

وقد خطت الدول المتقدمة خطوات واسعة نحو تعميم استخدام الحاسبات فى جميع المرافق والمصالح ، إذ أنها " تساعد فى الحصول على المعرفة والمعلومة المفضلة والدقيقة بسرعة ، وكذا تحويل الفكرة إلى واقع بمجرد تكوينها ، وإيجاد إجابات سريعة للأسئلة التى تواجه اتخاذ القرار علاوة على المشاركة فى الجهود المبذولة بشكل جماعى ، والإفادة منها بطرق لم تكن سهلة من قبل " (٣٩) وتسهيل جميع الأعمال فى مختلف القطاعات والأنشطة فى المجتمع ، وقد توسعت الدول المتقدمة فى عملية بناء الشبكات العامة والمتخصصة ، وقد ذهبت الولايات المتحدة فى مجال تنظيم الإفادة من شبكات المعلومات ، فاستحدثت شبكات معلومات لخدمة الأسرة وربطتها بالمدارس والجامعات لتسهيل مهام متابعة أبنائهم دراسيا ، وفى دراسة (1999) (Furlow, Elaine) يقول "وسكونسن سكوب Wisconis,

Schoppe " نحـــن نحصل على تقارير توضح أن الأسر التى تعيش فى أماكن بعيدة يمكـــنهم فحص حالات أبنائهم ، ومن بين تلك النتائج العملية للشبكة وشعور المدرسة بأنها أكثر إتصالا بالمجتمع ، وشعور أولياء الأمور بأنهم أكثر اتـــصالا بالمدرســـة " (٤٠) لحل المشكلات التى قد تواجه أبنائهم وتعوقهم عن التقدم دراسيا .

وبعـــبارة أخـــرى يمكن القول أن التكنولوجيا المعلوماتية أصبحت أمرا واقعا لافكـــاك مـــنه ، وقـــد أشـــارت دراسة Day, C.William (1998) أن تكنولوجيا المعلومات فى القرن الحادى والعشرين أصبحت شريكا للفرد الذى لا يمكنه الفرار ، مـــنها ، فالخطوات تتخذ الآن للاستزادة منها ، وبرامج التدريب تؤكد على أن التلاميذ وهيـــئة العمـــل لديهـــم القدرة على استخدام جميع أنواعها " (٤١)فى مجالات التربية وغيـــرها ممـــا يحـــتم على جميع الأفراد فى المؤسسات أن يدربوا أنفسهم على كيفية استخدامها لتحسين مستوياتهم المعيشية فى المستقبل .

دور التكنولوجيا فى البحث التربوى :-

كمـــا ســـبق فـــإن تكنولوجيا المعلومات ذات آثار كبيرة على التعليم المدرسى والجامعى ، وشتى صفوف العلم والمعرفة ، كما أنها تزود الباحثين فى العلم والتربية بإمكانـــات تسهم فى إثراء أبحاثهم ودراساتهم ، و تفتح أمامهم آفاقا عريضة للبحث و الاطـــلاع على الجديد فى العالم ، وتوفر الوقت والجهد والنفقات والتنظيم للمعلومات والـــبيانات وتصـــنيفها وتبويبها ، وقد أشارت دراسة المركز القومى للبحوث التربوية والتـــنمية (١٩٩٨) إلى أن " التكـــنولوجيا عملية اكتساب واستخدام المعلومات بحيث تصـــبح الـــثورة العلمية طابعا مميزا للتربية ، ومنهج حياة للقائمين عليها ، وهى فوق ذلك أساليب جديدة فى البحث والتفكير ، وتقنيات فى التنظيم والتنفيذ وعقلنة القرارات ، واســـتخدام أفضل للموارد ، وتوزيع جديد لقوى الإنتاج ، وتركيب جديد لعلاقاته ، وبهـــذا تكون التقنيات التربوية روحا لاستراتيجية التربية ، وفى الوقت نفسه عنصر

مـــن عناصـــرها الـــتى تربطها بعضها بعضا فى علاقات عضوية " (٤٢)وقد وضع المجـــلس القومى للتعليم فى دراسته (١٩٩٧) استراتيجية قومية للبحث العلمى بهدف إحداث الارتقاء التكنولوجى فيما يلى :-

١- إتخـــاذ البحث العلمى منهاجا للعمل فى كل المجالات ، فلا يبت أمر ذى شأن أو قضـــية مـــن القضـــايا القومية إلا بعد بحثه بحثا علميا مستفيضا ، فالبحث العلمى ينبغى أن يكون الأسلوب الأساسى للعمل والأداء .

٢- إعطـــاء الـــبحث العلمى نصيبه العادل والمناسب من الإنفاق العام وتوفير كل الامكانات والمعلومات البشرية والمادية اللازمة للنهوض به بكفاءة .

٣- إدارة الـــبحث العـــلمى إدارة علمية واعية تخطيطا وتوجيها وإشرافا وتنفيذا أو متابعة ورقابة وتقويما ويحسن فى هذا المجال:

- إتباع أسلوب الإدارة بالأهداف .
- أن تكون الكفاءة فى العمل وتحقيق النتائج هى معيار الإثابة .
- أن تعـــطى الأولويـــة فى البحث للقضايا و الموضوعات التى تخدم قضايا التنمية الشاملة .

٤- إســـتطلاع رأى الباحثين والمتخصصين فى مراكز البحث العلمى فى القضايا المختـــلفة للعـــلم والانـــتاج ، كل فى مجاله وذلك مثل اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها .

٥- تحقيـــق التنســـيق والـــتكامل بين مراكز البحوث العلمية والتطبيقية فى مصر وترشيد الإنفاق على البحث العلمى ، وعدم تشتيت الجهود والامكانات المحددة وتعظيم مخرجاتها .

٦- بناء جسور التعاون وتدعيمها بين مراكز البحوث العلمية والتطبيقية فى مصر والمراكز الدولية العالمية .

٧- الانتفاع بالنتائج الايجابية التى يفرزها البحث العلمى،وذلك بإجراء دراسات جدوى عليها على وجه سريع وفعال " (٤٣).

وتوفير الوسائل التكنولوجية للباحث الفرص اللازمة لنجاح بحثه من الحاسبات والإنترنت والبريد الالكترونى والفاكس وغيرها ، وقد أكدت ذلك دراسة Findlay, M.A (1985) "فى دائرة المعارف التربوية : فوجود شبكات المعلومات التربوية وطنيا ودوليا تهدف إلى توفير إحتياجات البحث التربوى من المعلومات بشكل أولى " (٤٤) ثم يقوم الباحث بمعالجتها إحصائيا وفنيا لاستخراج النتائج ومن ثم التوصل إلى حلول لما يواجهه من مشكلات، ومن خلال الإنترنت يعبر الباحثون آفاقا واسعة متخطين حواجز الزمان والمكان للإبحار بحثا عن بغيتهم للحصول على المعلومات وأيدت ذلك دراسة Fernig.LR(1980) وأشار لذلك كل من " هوجو وفييت إلى أن الباحثين الذين تدفعهم الحاجة إلى المعرفة والحصول على المعلومات والبيانات إلى تخطى حواجز الحدود بسرعة ، سواء كانت تلك الحدود ذات طبيعة موضوعية كالبيانات من علوم الاجتماع والاقتصاد وغيرها من العلوم الاجتماعية والانسانية ذات الصلة بالتعليم ، أم كانت هذه الحدود دولية " (٤٥).

وتحتاج تلك الوسائط التكنولوجية من الباحثين قدرة على التعامل الماهر معها لإمكان الإفادة من قدراتها ، فبجانب الحاسبات والانترنت، فهناك البريد الإلكترونى والذى يوفر آلية الاتصال الشخصى والمؤسسات، وقد أشارت إلى ذلك دراسة Bernard levrat (1995) إذ ذهبت إلى أنه " يفيد فى الاتصال المباشر بالمتخصصين لمناقشة الصعوبات النفسية داخل قاعات الدروس ، و أيضا مناقشة المشكلات الشائعة فى المواقف التعليمية " (٤٦) علاوة على جعله قناة إتصال

خارجيـــة مـــع الأصـــدقاء والشركاء والباحثين فى مختلف الأماكن فى الداخل وعبر الحـــدود والـــبحار ، وذهـــب Bernard Levrat (1995) إلى أنـــه "توجد وسائل ألكـــترونية أخـــرى تفيـــد الباحـــثين فىبـــث المعلومات كلوحات النشرة الألكترونية والمؤتمـــرات و الأخـــبار الالكترونية " (٤٧) ومما لاشك فيه أن تقدم البحث التربوى ســـوف ينعكس بدوره على المجتمع بحل الكثير من المشكلات ومواجهة العقبات التى تحـــول دون التقدم، وقد أشار ألفن توفللر إلى أن جهاز الكمبيوتر " سوف يغير مفاهيم كـــثيرة معـــروفة كمفهوم الوقت ومفهوم العمل ، فمن المتوقع إن العمل الذى يستهلك وقـــتا فى إنجـــازه فى عصـــرنا أربعين عاما وبمعدل ٢٠٠٠ ساعة عمل فى السنة ، ليمكـــن إنجـــازه بالكمبيوتر فى حوالى خمس دقائق" (٤٨). وسوف يعود مردود ذلك الإنجاز على المجتمع كله بالرخاء والتقدم، وقد ذهبت دراسة زينب محفوظ (١٩٩٧) إلى أن " تجميـــع وتـــنظيم وبـــث المعلومات العلمية لا يفيد الباحث فى مجال العلوم والتكـــنولوجيا وغيـــرها، بقدر ما تستفيد منه الدولة والقائمين على البحث العلمى فى إتخـــاذ القرار السليم للسياسات العلمية ، فالكيان العلمى للمؤسسات والمراكز البحثية يعـــد أحد مكونات النظام السياسى والاقتصادى للدولة " (٤٩). وهذا هو سبيل نهضة وتقدم تلك الدول ، حيث طبقت البحوث العلمية ووظفتها فى حل مشكلات المجتمع .

ثانيا :- فلسفة البحث التربوى:-

يتـــبين ممـــا سبق عرضه أن البحث العلمى بشقه التطبيقى يعود على المجتمع بـــتحقيق الـــرفاهية والمستقبل الأفضل للمجتمعات التى توليه اهتمامها ، والمثال على ذلـــك ألمانيا واليابان واللتان خرجتا من الحرب العالمية الثانية محطمتين تماما، لكنهما بفضـــل البحث العلمى التطبيقى توصلتا إلى حلول لمشكلاتهما، وتفوقت اليابان بشكل كـــبير وفى مصـــر اتجهت البحوث بشكلها النظرى والتطبيقى فى مصر منذ بدايات القـــرن العشرين وخاصة "البحث التطبيقى سواء فىجانبه النفسى ، أو فى جانبه الفنى المنصـــب عـــلى الطـــريقة والوسيلة، أو فى جانبه التربوى الاجتماعى ، كان أسبق

وجـــودا مـــن البحث الأكاديمى ، أى المؤدى إلى إحراز درجة علمية جامعية ، وكان موجـــودا فى مكانه الطبيعى، وهو معهد التربية ، وما الحق به من فصول تجريبية ثم مـــدارس نموذجيـــة بعد ذلك" (٥٠)، لكن الجانب التطبيقى كان الأهم للحاجة إليه فى مواجهـــة المشـــكلات بجانب "دراسة الظاهرات والمشكلات الاجتماعية للوصول إلى القواعـــد والقوانيـــن الـــتى تحكم هذه الظواهر وتلك المشكلات" (٥١) حتى لا تكون البحوث العلمية والتربوية تعيش فى أبراج عاجية بعيدا عن المجتمعات .

ومـــا يهمـــنا هـــنا هـــو الـــبحث التربوى لإصلاح التعليم المصرى ومواجهة الـــتحديات الـــتى تحـــول بينه وبين الانطلاق ، ويقترح تايلور (١٩٦٦) أن يتضمن أحكامـــا قيمية موضحا " أن ما يميز البحث التربوى عن غيره من البحوث ، هو أن الـــبحث التربوى يتضمن فى القلب منه أحكاما عملية تستند إلى قيم ، وهو على حق فى تـــأكيده مـــثل هذه الأحكام فى البحث التربوى " على أنه من وجهة نظرنا ، فإن الباحـــثين فى الفـــروع الأخرى من العلوم الاجتماعية ينبغى أيضا أن يكونوا واعين بحاجـــات مجـــتمعاتهم والآراء السائدة ، كما أنهم يصدرون أحكاما قيمية فيما يتعلق بالمجالات المعرفية التى سيعملون بها، ولا يوجد بحث مهما كان بمعزل عن الأحكام القيميـــة ، وحقيقة أخرى هى أن بعض الفلاسفة يجادلون فى أن المشكلات المهمة فى التربية تتضمن أحكاما خلقية ، مع أن البحث لا يسهم فى حلها إلا بقدر ضئيل"(٥٢).

أهداف البحث التربوى :-

١- يعـــد الـــبحث لازما لتطوير السياسة التعليمية وتوجيه الأنظار نحو المشكلات التى تواجه النظام التعليمى .

٢- كشف الأسرار والطاقات الكامنة التى أودعها الله فى الانسان منفردا ومجتمعا، وفى مـــراحل عمره كافة، ومعرفة كيف يوظف الانسان ما وهبه الله البشر من

إمكانـــات فى النشـــاطات الـــتى يستبقى بها الانسان ذاته ، ويحقق من خلالها كينونته الفردية والاجتماعية " (٥٣) .

٣- الشرح والتفسير والتأويل.

٤- السيطرة والضبط.

٥- لتنبؤ بأسباب الظواهر والمشكلات (٥٤).

أزمة البحث التربوى فى مصر :-

تـــناولت دراســـات عديـــدة تـــلك الأزمة بالتحليل والتفسير، ففى دراسة أحمد المهـــدى (١٩٨٧) رأى أن "اعتماد معظمها على منهج البحث التجريبى التحليلى وما نجـــم عن ذلك من عقمها حيث تركز على اكتشاف العلاقة بين متغيرين أو ثلاثة فى ظاهـــرة مـــن الظواهر التربوية وهى معقدة – إذ لا يمكن اختزال المتغيرات العاملة فيهـــا إلى عاملين أو ثلاثة ، كما أن الصرامة المطلوبة فى التحديد المسبق لمتغيرات التصـــميم التجريـــبى أدت إلى تســـييد تقنيات البحث، وإلى أن تتم مواءمة مشكلات الدراسة لتخدم هذه التقنيات وليس العكس ، كما أن ضبط المتغيرات قبل الشروع فى الـــبحث قـــد أدى إلى الفصـــام الـــنكد بيـــن رؤية الباحثين النظريين للبحث ورؤية الممارســـين ، بصورة أدت إلى توسيع الثغرة بينهم ، وإلى أن تكتب تقارير البحوث بـــلغة لا يفهمهـــا الممارســـون، ولا يستفيدون منها والانقطاع بين كثير من البحوث الـــتربوية والمشكلات الفعليةفى النظم التعليمية التى يخدمها البحث التربوى ، كما أن الـــلجوء إلى ضـــبط المتغيرات العشوائية فى اختيار العينات يقتضى إجراء البحوث عـــلى عيـــنات كبيرة جدا، وهو أمر مكلف فى الجهد والوقت والمال ، وهذه الصيغة تهـــدف إلى توحيـــد البشـــر فى جميـــع أرجاء المعمورة ، وذلك يعنى استخدام العلم الاجـــتماعى وسيلة للتحكم فى البشر " (٥٥) بما يعنى إهدار الكرامة الانسانية ، وقد أكـــد ذلـــك الاتجـــاه دراســـة حمدى أبو الفتوح (١٩٨٦) التى ذهبت إلى القول "بعدم ملاءمـــة المـــنهج العلمى الذى يطبق فى تلك البحوث – يجعله غير مناسب للتطبيق

بالشـــكل الدقيق الذى يطبق فى مجالات العلوم الفيزيائية والبيولوجية" (٥٦) – كما أن معظـــم البحوث القائمة تعانى من الانفصام مع مؤسسات المجتمع، وأكدت ذلك دراسة محمـــد عبدالسميع عثمان (١٩٩٢) إذ أشارت إلى " انفصام العلاقة بين البحث العلمى والمؤسســـات التربوية الموجودة فى المجتمع والشركات المنتجة فى المجتمع، وبينها وبيـــن مراكـــز البحث العلمى التى تشرف على الأبحاث " (٥٧) إذ أن ذلك الانفصام يـــؤدى بالباحـــثين إلى الاغـــراق فى الذاتية والتحيزات الشخصية، وأيد ذلك محمود أبوزيـــد (١٩٩٠) الـــذى قال" إن التربية والبحث التربوى نظاما معرفيا معرفى ليس منفصـــلا عـــن الظـــروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة فى المجتمع والباحثين فى الـــتربية هـــم مواطنون لهم تحيزاتهم الأيديولوجية والسياسية بحيث أجريت البحوث بشـــكل متسق مع هذه الانتماءات والتحيزات بالرغم من إدعاء الموضوعية المطلقة، ومـــن ثـــم لا يمكن استبعاد المناخ السائد فى المجتمع والجامعة من التأثير فى حرية الـــباحث الأكاديمية" (٥٨).كما أيد ذلك الاتجاه مراد صالح مراد (١٩٩٧) الذى ذهب إلى "أزمـــة الـــبحث التربوى تكمن فى عزلته عن المجتمع وأن جودة وتفوق البحث الـــتربوى تتضح فى تعزيز وتشجيع الباحثين وتوضيح الأفكار المتداولة فى المجتمع أمامهم الأمر الذى يؤدى إلى إبداعهم الفكرى " (٥٩).

كمـــا أن عـــدم وجـــود خريطة بحثية توجه البحوث نحو بحوث بعينها جعل الباحثين يتجهون اتجاهات شتى ، وقد أكدت دراسة عبدالمجيد شيحه، وأحمد عاصـــم (١٩٩٣) أنه "كما لاحظ Colman (1991) أن الباحثين التربويين معنيون بمشكلات لا تعـــنى مـــتخذى القـــرارات، وهـــم غير محددين فى نتائج أبحاثهم ومختلفون فى تفســـيرها، فى الوقـــت الذى يحتاج فيه متخذو القرار إلى معرفة محددة صادقة، تعد أساســـا لاتخاذ القرارات" (٦٠) وبالتالى جاءت متنافرة لا رابط بينها ولا تخدم الواقع الـــتربوى ولا تتـــناغم معه، ولا تعبر عنه ، وأكدت ذلك دراسة شبل بدران (١٩٨٤)

الـذى ذهـب إلى "عـدم وجـود خطة بحثية قومية واضحة المعالم ومحددة الأطر تسـتهدف متطلبات تنموية من البحث العلمى وتحاول أن تربط جهات ومراكز البحث والجامعات بالمجتمع المصرى ومشكلات مصر الآنية والمستقبلية " (٦١) وذلك أدى بـبعض الباحـثين إلى اختيار "مشكلات بحثية معينة بسبب توافر المراجع والمصادر اللازمـة لإجـراء بحثه، تبعا لذلك حتى لا يواجه عقبات تحد من سيره فى البحث، وهـناك جوانـب لتـلك الأزمة تتمثل فى "الفقر الشديد فى الامكانيات المادية المتاحة للـبحوث، وقلة عدد الباحثين وخاصة المتفرغين لعملية البحث، وسوء إعداد الكوادر القـادرة عـلى القيـام بمهمـة الـبحث التربوى، والوقوف بالبحوث عند حد كتابتها وطباعتها ، دون محاولة تطبيقها وتنفيذها" (٦٢).

أزمة البحث التربوى فى مجال الطفولة :-

يعـانى مجال الطفولة من الأزمة ، وفى محاولة منه لتلافى أوجه القصور فى الـبحث التربوى بخصوص الطفولة ، أشارت دراسة جابر محمود طلبة (١٩٩٧) إلى أن " الاهـتمام بـتطوير البحث التربوى فى مجال تربية الطفل أو غيره من المجالات الـتربوية هو قضية مجتمعية بالدرجة الأولى وليست قضية تربوية فقط ، ولذلك فإن الأمـر يسـتوجب تـنظيم وتضـافر جميـع جهـود المؤسسات التربوية والسياسية والاجـتماعية ... إلخ لخدمة هذا البحث ووضعه فى مكانه اللائق من حيث التخطيط والـتمويل ، ليؤدى وظيفته فى التنوير والترشيد لصنع السياسة التربوية واتخاذ القرار الـتربوى فى مجـال تـربية الطفل ، وأن التفكير فى صيغه أساسية جديدة فى مجال تـربية الطفـل، تعمـل بمثابة إطار للبحث لفهم وتحليل وتفسير ظواهر تربية الطفل تـنمويا، وتوجيهـا إنسـانيا فى سياقها المجتمعى ، هو مطلب حيوى لتطوير البحث الـتربوى فى مجـال تربيته بكليات التربية الأمر الذى يحرر التربويين من الاعتماد عـلى العـادة والتقـليد فى الـبحث ، أضف إلى ذلك أن إتقان الباحث لآليات البحث الـتربوى فى مجـال الطفولة والالتزام الصارم بشكليات المنهجية العلمية دون مرونة

روحها وجوهرها العام وكأنها – أى المنهجية هدف فى حد ذاته ، على حساب تكوين رؤى وتصـــورات مفاهيميـــة حول ظواهر تربية الطفل – تحصر وظيفة البحث فى إعادة إنتاج مجتمع الظاهرة التربوية أكثر من نقد واقعه والسعى لتطويره وتغييره إلى الأفضل " (٦٣). ومن ثم يتحتم تغيير هذه الصيغة البحثية .

وممـــا ســـبق عرضه يتضح أن البحث التربوى بشكل عام ، والبحث التربوى فى مجال تربية الطفل يمران بأزمة تؤثر على سير البحث وتقلل من قيمة ما يبذل فيه مـــن أبحـــاث ، وخاصة رياض الأطفال التى هى بحاجة شديدة لبحوث مبتكرة وغير تقـــليدية ، وبحاجـــة إلى خريطة بحثية توجه الجهود نحو مشكلات هذه الشريحة من الأطفال ومسحها لتلبية حاجاتها ومطالبها نظرا لأهميتها القصوى فى السلم التعليمى .

ثالثا :- رياض الأطفال فى مصر [أهدافها - واقع البحث فى كلية التربية جامعة المنوفية]

يعـــود الاهـــتمام برياض الأطفال فى مصر إلى سنوات طويلة مضت ، نظرا لاستشـــعار أهميتها فى إعداد الطفولة للمستقبل ، فإن أطفال اليوم هم رجال المستقبل والحكـــم على المجتمع ليس بما يتوفر فيه ولديه من ثروات مادية ، بل بما يتوافر لديه مـــن ثـــروات بشرية واعية ، وفى هذه الفترة من حياتنا فإن المجتمع المصرى يواجه تحديـــات كـــبيرة تتمثل فى العدو الجاثم على حدودنا الشرقيةو الذى تسلح بالأسلحة الـــنووية ، هذا عدا التحديات المتمثلة فى التحول السريع نحو العولمة وما تحمله من تحديـــات ومخاطر للدول النامية ، وقد أثبتت دراسة Day.C.William (1998) أن أطفـــال اليـــوم يعيشـــون فى عـــالم يـــتزايد فيه التفاعل ، وتتسع فيه دائرة الاتصال والمعـــلومات ، ويعتـــبر التلاميذ حاملى رسالة الثورة التكنولوجية ، ويجب أن يستند التعـــليم على نموذج يتناسب مع مجتمع المعلومات ، وأن نعدهم لمستقبل طابعه التغير السريع " (٦٤).

أهداف رياض الأطفال :-

١- إعداد الأطفال للمواطنة الصالحة فى كل ظروف تتصف بالحب والحنان ، كما أنها توفر الظروف الملائمة لتحقيق حاجات الطفل ونموه .

٢- من خلالها يضع المجتمع اللبنة الأولى فى تربية أجيال قادرة مستقبلا على العمل والابتكار والتقدم ، لذا يجب توفير الفرص التعليمية والتربوية لهم منذ بداية حياتهم " (٦٥).

٣- تهيئة المناخ التربوى الذى يساعد الطفل على تحقيق نمو الشخصية المتكاملة لديه من جميع نواحيها الجسمية والعقلية والوجدانية والنفس حركية .

٤- تسهيل عملية الانتقال التدريجى للطفل من البيت للمدرسة وتلبية حاجات المجتمع والأسرة .

٥- مساعدة أولياء الأمور على تفهم حاجات أطفالهم وكيفية إشباعها بما يكفل النمو والتنشئة وتوعيتهم بأهمية إثراء البيئة الثقافية للأطفال " (٦٦).

وقد تزايد الاهتمام بالطفولة فى العقدين الماضيين من القرن العشرين ، فقد أنشىء المجلس القومى للطفولة والأمومة فى يناير ١٩٨٨ برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية بعض الشخصيات العامة وذوى الكفاءة والخبرة المهتمين بشئون الطفل والأمومة ، ويعتبر السلطة العليا التى تتولى اقتراح السياسة العامة فى مجال الطفولة والأمومة ، ويضع الخطة القومية الشاملة فى إطار الخطة العامة للدولة لحماية الطفولة والأمومة " (٦٧) .

وقد صدرت عدة قرارات وزارية لتنظيم العمل بهذه الرياض، وتنظيم المناهج بها لما تتميز به هذه المرحلة من وضع خاص ، وإخضاع خططها وبرامجها لوزارة التربية والتعليم ، وتحت إشرافها التام ويلاحظ أن هناك نوعا من القصور فى الخدمات التى تقدم للطفولة المصرية ، وقد أثبتت دراسة عبدالرحمن النقيب (١٩٩٠)

أن " التأليف العلمى للأطفال" يمثل بعدا غائبا بصورة واضحة فى تكوين الشخصية العربية ، وهو استجابة للتطورات الدولية التى أدت إلى إزدياد الاهتمام بالعلوم ، والايمان المتزايد بأن تقدم الانسان فى عصرنا الحديث مرتبط إلى حد كبير بتقدم العلوم وتطور القوى المنتجة" (٦٨)، وذهب محمد فوزى عبدالمقصود (١٩٩١) إلى التأكيد على "عدم وجود مشروع ثقافى يحدد الفلسفة التى ينبغى أن تقوم عليها الكتابة والتأليف للطفل المصرى ، وتخلفها كثيرا عن باقى أفرع الثقافة والفن فى مصر ، ولا تزال مشاركة الكبار فى تطوير إنتاج الأطفال غائبة" (٦٩) ولذا يجب تغطية هذه الجوانب نظرا لأهميتها فى تربية الأطفال والحفاظ على هويتهم المهددة فى عصر السماوات المفتوحة لمئات القنوات الفضائية ذات التكنولوجيا المتقدمة ، وهنا فإن الكتابة والتأليف وإعداد البرامج التربوية الإعلامية تحفظ أطفالنا من أخطار الغزو الفكرى الوافد ، وتستهدف "تنمية قدرة الانسان على الاختيار من بين فيضان المعرفة دون تعصب أو انحياز فكرى ، والحفاظ على الهوية القومية أمام حتمية الاتصال والتواصل مع الثقافات الأخرى " (٧٠).

الدور المأمول للبحث التربوى فى مجال تربية الطفل :-

طالب جابر محمود طلبه فى بحثه (١٩٩٧) بأن يسهم البحث التربوى فى تربية الأطفال بما يلى :-

- توظيف المعرفة التربوية فى تقديم الحلول والبدائل المقترحة لمشكلات تربية الطفل التى تفرضها طبيعة التغيير التربوى والاجتماعى الحادث فى المجتمع .
- توليد وتنمية وإثراء المعرفة التربوية حول طبيعة الطفل واحتياجات النمو فى جوانبه الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية ، وكيفية تلبية هذه الاحتياجات بطريقة صحيحة .

- التجديد التربوى فى تطوير مؤسسات تربية الطفل ، تكوين معلم الرياض ، برامج الطفل ، طرق وأساليب التعامل مع الطفل ، العلاقات التربوية بين الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال .
- التمهيد لعمليات التغيير التربوى فى مجال تربية الطفل .
- رفع الوعى التربوى لدى أفراد المجتمع على تقديم خدمات رعاية الطفل وصولا إلى اشتراكهم فى صنع السياسات التربوية الموجهة لبرامج العمل مع الأطفال قبل سن المدرسة .
- رفع الوعى التربوى لمعلم رياض الأطفال لقضايا ومشكلات تربية الطفل فى سياقها المجتمعى العام ، وتجديد دوره فى قيامه بالأدوار الوظيفية الجديدة فى إطار متطلبات التغير فى مهنة تربية الطفل .
- توفير المعلومات والبيانات اللازمة لصنع السياسة التعليمية ، واتخاذ القرار التربوى الرشيد فى مجال الخدمات التربوية والاجتماعية الموجهة لتربية الطفل .
- مساعدة واضعى المناهج على تصميم برامج تربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء خبرات وتجارب تتلاءم مع حاجات وقدرات الأطفال .
- توفير الفرص المناسبة لإجراء البحث التربوى من جانب الباحثين والمهتمين والمستفيدين منه " (٧١).

وقد أكدت بعض الدراسات أن هذه الرياض تعمل دون المستوى المنشود لكونها تعانى من بعض السلبيات ،وقد أكدت ذلك دراسة عبدالرحيم الرفاعى (١٩٩٢) التى أثبتت " أن الرياض بوضعها الحالى قد عجزت عن تحقيق الأهداف المنوطة بها ، نظرا لافتقادها للكثير من المقومات الرئيسة لنجاحها ، سواء الفنية منها ، أو الاجتماعية التى تساعدها على تأدية رسالتها "(٧٢) حتى تحقق أهدافها فى

الإعـــداد للمدرســـة الإبتدائية ، والانتقال الطبيعى للأطفال من منازلهم إلى المدارس انـــتقالا طـــبيعيا ، إلا أنـــه ينسب الفضل فى تأسيس حركة البحث التربوى فى مجال الطفولـــة إلى " ســـتانلى هول مؤسس حركة دراسات الطفولة ، وبعده قام مئات من الباحـــثين بدراســـات للحصول على معلومات أكثر دقة تعين على فهم النمو الجسمى والعقـــلى والاجتماعى للبنين والبنات ، كما تأثرت نتائج البحوث التى توصل إليها كل مـــن جيـــزيل وبلدوين وغيرهما من العاملين بمعامل دراسات الطفولة تأثرا كبيرا فى ألـــوان السلوك التى يتبعها المدرسون والآباء والعاملون فى مجال الخدمة الاجتماعية وهم يوجهون نمو الشباب " (٧٣).

وقـــد درس الباحـــثان واقـــع البحث التربوى فى كلية التربية جامعة المنوفية دراسة حالة لتبين وضع البحث التربوى بوجه عام ، ومن ثم موقف البحث فى مجال الطفولـــة بوجه خاص من حيث الرسائل العلمية التى نوقشت بالأقسام التربوية الثلاثة ، والتعرف على حالة الإشراف عليها – بما يوضح شريحة من البحوث التربوية فى مجال الطفولة وبشكل خاص رياض الأطفال ، وقبل عرض نتائج الدراسة فإنه يجب توضيح ما يلى :-

١- أنشئت الكلية فى العام الدراسى ١٩٧١ .

٢- نوقشت بالكلية أول رسالة علمية ١٩٧٩ .

٣- تنحصـــر فـــترة الدراســـة ما بين أعوام ١٩٧٩ – ١٩٩٨ وذلك وفق سجلات الحصر للدراسات العليا بمكتبة الدراسات العليا بالكلية .

٤- تـــم حصر الرسائل فى مجال الطفولة بوجه عام دون سن المدرسة الابتدائية ، فإن الدراسات فى مجال المدرسة الابتدائية كثيرة ، فيما يلى عرض للرسائل ، التى جرى عليها والبحث :-

جدول رقم (١) - رسائل الماجستير

الأقسام	ماجستير	النسبة
أصول	٤٧	% ٢٦,٨
علم نفس	٣٣	% ١٨,٨
مناهج	٩٥	% ٥٤,٤
الجملة	**١٧٥**	**٪١٠٠**

جدول رقم (٢) - رسائل الدكتوراه

الأقسام	دكتوراه	النسبة
أصول	٢٢	% ٢٣,٣
علم نفس	١٢	% ١٢,٤
مناهج	٦٠	% ٦٤,٣
المجموع	**٩٤**	**٪١٠٠**

جدول رقم (٣)

عدد البحوث التى تمت بكلية التربية بشبين الكوم

من عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٩٨

الأقسام	البحوث التربوية		
	ماجستير	دكتوراه	إجمالى
أصول التربية	٤٧	٢٢	٦٩

الأقسام	البحوث التربوية		
	ماجستير	دكتوراه	إجمالى
علم نفس	٣٣	١٢	٤٥
مناهج وطرق تدريس	٩٥	٦٠	١٥٥
الجملة	١٧٥	٩٤	٢٦٩
النسبة	% ٦٥,٦	% ٣٤,٤	% ١٠٠

جدول رقم (٤)

رسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال الطفولة والرياض

الأقسام	ماجستير		دكتوراه		الجملة
	طفولة	رياض أطفال	طفولة	رياض أطفال	
أصول	-	-	-	-	-
علم نفس	١	٢	-	-	٣
مناهج	١	٢	-	٣	٦
جملة	٢	٤	-	٣	٩

جدول رقم (٥)

البحوث التربوية

الأقسام	الماجستير				الدكتوراه			
	بحوث عامة	بحوث طفولة	جملة	النسبة	بحوث عامة	بحوث طفولة	جملة	النسبة
أصول	٤٧	-	٤٧	-	٢٢	-	٢٢	-
علم نفس	٣٠	٣	٣٣	%٩,١	١٢	-	١٢	-
مناهج	٩٢	٣	٩٥	%٣,١	٥٧	٣	٦٠	% ٥
	١٩٦	٦	١٧٥	%١٢,٢	٩١	٣	٩٤	% ٥

يتضح مما سبق عرضه من الرسائل التى قدمت إلى كلية التربية بالمنوفية حتى عام ١٩٩٨ ما يلى :-

- إن تلك الرسائل التى قد قدمت ونوقشت فى حقبة التسعينيات من القرن العشرين .
- إن حقبة السبعينيات نوقشت بها أول رسالة عام ١٩٧٩.
- إن حقبة الثمانينيات لم ينجز بها أية رسائل فى مجال تربية الطفولة بوجه عام فى جميع الأقسام الثلاثة .
- إن نسبة الرسائل بدرجة (الماجستير فى أقسام الكلية نسبة ضئيلة بالنسبة للطفولة إذا ما قورنت بالنسبة العامة ، فقد بلغت نسبة رسائل الطفولة فى حدود ١٢,٢% فقط ، وكان يجب الاهتمام بها بصورة أكبر .
- وقد أشارت دراسة طلعت مصطفى السروجى (١٩٩٥) " أن وضع الطفل مرآة صادقة تعكس تقدم المجتمع ، كما أنها تصنع التقدم مستقبلا ، باعتبار أن

العلاقـــة بين الطفل والمجتمع علاقة وظيفية أحادية الاتجاه إلى أن ينمو الطفل فى مراحل تالية " (٧٤) .

- إن نســبة رسائل الدكتوراه فى الأقسام الثلاثة والتى أجيزت حتى عام ١٩٩٨ فى حـــدود ٥ % مـــن جمـــلة الرسائل وهذه كذلك نسبة متواضعة ولا تعكس الاهـــتمام بالطفولـــة التى تحتاج إلى المزيد من الدراسة ، نظرا لأهميتها " فى بـــناء المواطـــن المصـــرى نفســـيا واجتماعيا وصحيا وثقافيا يبدأ من مرحلة الطفولـــة لمـــا تحدثه التنشئة المبكرة من تأثير كبير فى بناء شخصية الفرد ، وخـــلق عوامل الايجابية والمبادرة لديه ، والتى يجب أن تغرس فى وقت مبكر ، لأن تأخـــرها إلى مرحـــلة تاليـــة أمر تكتنفه احتمالات الفشل ، حيث يكون الطـــالب قد وصل إلى مرحلة عمرية ، يصعب معها غرس بعض القيم لديه ، يعنى أننا أهدرنا فترة حساسة للغاية حافلة بامكانات التعلم والتأثير فى المجتمع " (٧٥).
- إن قســـم الأصول لم تقدم فيه أية رسائل فى درجتى الماجيستير والدكتوراه ، وهـــذا يعـــنى إغفال لفترة مهمة ومرحلة من مراحل النمو التى يجب أن يوجه إليها المزيد من أوجه العناية والرعاية .
- انحصـــرت الرســـائل التى قدمت وأجيزت بقسمى علم النفس والمناهج وطرق الـــتدريس ، وقـــد قدمـــت ثـــلاث رسائل ماجستير بقسم علم النفس ، أما قسم المـــناهج فإنـــه قدم ست رسائل بما يعنى إهتمامه أكثر من القسمين الآخرين ، ويمكـــن مرد ذلك إلى عدم وجود قسم لرياض الأطفال كما هو موجود ببعض الكليات .
- يلاحـــظ أن نسبة الرسائل الخاصة برياض الأطفال أكثر نسبيا من التى قدمت لـــلطفولة المـــبكرة بوجـــه عام ، وإن كانت النسبتين فى حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة .

- لوحظ أن الاشراف على معظم الرسائل التى أجيزت بالقسمين لم يتم من خلال المختصين بدراسات الطفولة ، إلا فى دراسة واحدة عنوانها " تقويم استخدام بعض الالعاب التعليمية فى رياض الأطفال بالقاهرة " أما باقى الرسائل فكان الإشراف عليها من خلال هيئات التدريس بالكلية أو ندبا من غيرها .

- إن نسبة رسائل الدكتوراه فى مجال الطفولة قد انكمش عنه بالنسبة لرسائل الماجستير ، وكان من الأوقع أن يستمر الباحثون فى دراسات الطفولة بالماجستير إلى استكمال الدكتوراه بذات التخصص ، لكنهم ابتعدوا إلى مجالات أخرى ، وهذا ما أسماه جابر محمود طلبة (١٩٩٧) " إنسحابا خاسرا وإهدارا تربويا لخبرات تربوية تكونت على مستوى الماجستير فى مجال تربية الطفل ، فبدلا من استمرار وتدعيم التوجه البحثى المتخصص لتكوين مدارس تربوية حقيقية فى مجال تربية الطفل قبل المدرسة ، واستكمالا لخطوات البحث التربوى وإحداث التكامل بين شطرى البحث التربوى الممتد من الماجستير إلى الدكتوراه فى مجال تربية الطفل " (٧٦) لإحداث التكامل المنشود فى البحث التربوى تجاه تلك المرحلة ذات الأهمية فى حياة المواطن المصرى .

نحو تفعيل البحث التربوى تجاه تربية الطفولة ورياض الأطفال :-

١- ضرورة خروج البحث التربوى من نطاق الوصف والتحليل الضيقة ، أو من الصيغة الإمبريقية التحليلية " Emprical Analytic Paradigm " كما أسماها جابر محمود طلبه (١٩٩٧) المهيمنة على حركة البحث التربوى فى مجال تربية الطفل ، والتى حاصرت البحوث التربوية وسارت عليها مناهج البحث الوصفية والتجريبية " (٧٧) إلى صيغة جديدة تناسب الواقع المصرى ولتكن صيغة المنهج الاثنوجرافى مثلا .

٢- الإفـــادة من تكنولوجيا المعلومات فى إثراء البحث التربوى ، وتزويد الباحثين بـــالجديد مـــن الدراسات الدولية لدفع طاقاتهم نحو البحث الجاد وفق الخبرات الدولية المتقدمة ، وجعل ذلك فى متناول الباحثين .

٣- توجيـــه نظـــر الباحثين إلى القضايا والمشكلات التى تواجه الطفولة فى الواقع المصرى من خلال الأبعاد المجتمعية المختلفة وانعكاساتها على تنمية الأطفال بمـــا يسهم فى زيادة الوعى بمطالب الطفولة وتلبية احتياجاتها بشكل إيجابى ، وقـــد دعـــت دراســـة ســـمية عبدالمجيد إسماعيل (١٩٩٤) إلى حث الباحثين والدارســـين لتـــناول جـــانب الخبرات المتقدمة للطفل فى رياض الأطفال فى أبحـــاثهم ودراســـاتهم وإجراء المزيد من البحوث والدراسات فى هذا المجال المهم " (٧٨)

٤- فى هذه المرحلة المهمة من الاهتمام بالطفولة ، وزيادة المؤسسات الفعالة على مستوى العمل تجاه الطفولة ، فإنه من المطلوب وضع سياسة واضحة لتطوير مؤسســـات ومراكـــز الـــبحث العلمى داخل الجامعات أو خارجها ، وقد أكدت دراسة عطا محمد مسيل (١٩٩٧) على ضرورة توثيق التعاون بين مؤسسات التعليم الجامعى والعالى من جهة والمؤسسات الصناعية من جهة أخرى ، بما يحقق المشاركة الفعالة فى مجالات البحث والاستشارة، مع توفير المستلزمات المالية والمادية والبشرية اللازمة للنهوض بالبحث العلمى" (٧٩).

٥- دعـــوة كـــليات الـــتربية ومراكز البحوث التربوية إلى الاهتمام الجاد بالطفولة وإنشـــاء أقسام دراسية أو بحثية بها للطفولة ورياض الأطفال ، وقد دعت رناد الخطيـــب (١٩٩٢) إلى الـــتأكيد عـــلى أهميـــة إنشاء وحدات متخصصة فى رياض الأطفال داخل كليات التربية ومراكز البحوث التربوية ، وتسهيل تبادل الخـــبرات والـــتجارب بين الأقطار فى ميدان تربية طفل الروضة ، وأن تهتم

الجامعات العربية وكليات التربية بإنشاء أقسام لإعداد معلمات رياض الأطفال وأن تعد البرامج الدراسية المناسبة لتأهيل المعلمات اللواتى يعملن حاليا فى هذا المجال "(٨٠)وأن تفرد مقررات دراسية فى مرحلتى الطفولة والرياض على مستوى الليسانس والبكالوريوس.

٦- أن تولى كليات التربية دراسات الطفولة ، أهميتها ، ومن ثم أن تنشىء الكليات التى لا توجد بها أقسام لدراسات الطفولة هذه الأقسام لتشد من أزر الأقسام الموجودة حاليا ، وكذا لا توجد بالمركز القومى للبحوث التربوية بجميع الشعب قسم خاص لدراسات الطفولة أو رياض الأطفال .

٧- بخصوص التشريعات للطفولة يراعى التشديد بتحريم عمالة الأطفال وحمايتها من مغبة استغلالها فى العمل ، والإشراف الكامل على مؤسسات رعاية الأطفال والأحداث والجانحين وذوى الاحتياجات الخاصة ، وتشديد العقوبات فى استغلال الطفولة فى أعمال غير شرعية ، مع مراعاة أن تتطابق تلك التشريعات مع مبادىء الشريعة الاسلامية والدستور المصرى حماية للأطفال وصيانة لحقوقهم فى الحياة الحرة الكريمة .

٨- توجيه نظر وسائل الاعلام إلى الاهتمام بموضوعات الطفولة وإفراد البرامج الموجهة لها ، وذلك لتكوين رأى عام واع مستنير تجاه مرحلة الطفولة المبكرة ، وإفراد البرامج الهادفة لها ، وقد دعت دراسة فتحى عبدالرسول محمد (١٩٩٣) إلى " ضرورة الاهتمام بالطرق المستحدثة فى دور الحضانة ورياض الأطفال بعد أن أثبتت طرق التعلم فعاليتها فى تنمية ذكاء الطفل" (٨١) ويسهم الإعلام فى ذلك التوجه بشكل كبير .

٩- بخصوص التوجهات البحثية ، يراعى أن تكون نابعة من اهتمامات الكليات والمراكز التربوية وأن تتبعد عن التوجهات السياسية التى تؤثر فى عمل

الباحثين ، وقد أكدت دراسة سيف الاسلام على مطر (١٩٨٩) بأنه يبدو أن هناك تخوفا من أن البحث إذا ما استخدم من قبل السياسة أو إذا ما وجه سياسيا فى خدمة سياسة معينة ، فإنه من الصعب أن نحصل على نتائج صحيحة تماما وحيادية ، لأن البحث سيكون مسيطرا عليه من قبل غير المتخصصين " (٨٢) برغم حاجة البحوث إلى السياسة فى رصد الدعم المادى لإجراء البحوث والإنفاق عليها وتمويلها .

١٠- لوحظ أن معظم الرسائل العلمية بدرجيتها فى كثير من المواقع يغلب عليها طابع التأنيث وكأن الدراسات الطفلية تخصص إناث فقط ، وهذا راجع إلى المناداة بجعل معلمى رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية من الإناث لأنهم أقرب إلى التعامل من منطلق الأمومة والحنان ، فهذا المبدأ لا ينسحب على الدراسات العليا إذا جاز فيما سواها.

نتائج الدراسة :-

١- تسهم تكنولوجيا المعلومات فى توفير الوقت والجهد والتكلفة فى البحوث التربوية .

٢- يعد الكمبيوتر من أهم الوسائط التربوية ، ومن هنا فإنه أصبح لازما فى شتى المراحل التعليمية والبحث التربوى .

٣- يحتاج الباحثون التربويون بشكل كبير إلى دورات تدريبية على استخدامات الانترنت والبريد الالكترونى ضرورات للبحث التربوى .

٤- عدم وجود خريطة بحثية تحكم الدراسات العليا فى شتى ميادين التربية ودراسات رياض الأطفال بشكل خاص .

٥- يتم البحث التربوى فى مجال الطفولة بشكل عام دون توجهات بحثية من قبل الأقسام أو الكليات ، وذلك راجع إلى اجتهادات الباحثين وقناعاتهم الشخصية .

٦- لوحظ أن الاشراف العلمى على الرسائل العلمية غالبا لا يتم من قبل المختصين فى تربية الطفولة وخاصة فى الكليات التى لا توجد بها أقسام لتربية الطفولة .

٧- إن قسم أصول التربية بما به من كوادر علمية لم تخرج منه أية رسائل علمية فى دراسات الطفولة ورياض الأطفال

٨- إن رياض الأطفال مرحلة مهمة تعد للمدرسة الابتدائية ، ومع أهميتها لم تنل حظها من الدراسات والرسائل بما يناسب تلك الأهمية .

٩- لاتزال ثقافة الأطفال بحاجة إلى مزيد من الجهود فى الكتابة والتأليف بما يغطى جانبا كبيرا من تربية الطفل .

توصيات الدراسة :-

١- أن توجه الجهود لتوفير تكنولوجيا المعلومات لجميع المدارس وبشتى المراحل إيمانا بأهميتها ودورها فى إعداد النشء للمستقبل .

٢- ضرورة تدريب الباحثين على إتقان مهارات التعامل مع الانترنت وما يتعلق به من خبرات كالبريد الإلكترونى والنشرة الإلكترونية .

٣- أن تضع كليات التربية بالتنسيق مع المراكز البحثية خططها لدراسات الطفولة ورياض الأطفال ، وعدم ترك الباحثين دون توجيه من هذه الأقسام .

٤- ضرورة إلزام الباحثين الذين خاضوا مجال تربية الطفولة فى الماجستير بإكمال دراساتهم للدكتوراه فى نفس المجال .

٥- أن تسند كليات التربية الإشراف العلمى على رسائل الطفولة إلى المتخصصين فى مجال تربية الطفولة من الكليات الأخرى التى تتوافر بها هذه التخصصات

٦- أن توزع الخطة البحثية على الأقسام بكليات التربية فى أوائل الأعوام الدراسية وتحديد أنصبة كل قسم بما يتناسب مع تخصصه العلمى .

٧- أن تتبنى إحدى كليات التربية إفراد دراسة أو دراسات لتقويم عقد الطفولة ١٩٩٩/٨٩ وما حققه من انجازات وما جانبه من عدم توفيق .

٨- أن تتبنى إحدى كليات التربية أو كليات رياض الأطفال إصدار مجلة تربوية متخصصة للطفولة ، أو لرياض الأطفال لتكون منبرا للدراسات والبحوث فى هذا الميدان المهم .

٩- ضرورة أن تضم مرحلة رياض الأطفال إلى السلم التعليمى لتنل حظها من العناية والرعاية .

١٠- ضرورة الاهتمام بكتب الأطفال والتأليف لهم من قبل المتخصصين ، وأن تعقد كليات التربية مؤتمرا علميا لثقافة الأطفال .

١١- أن يتبنى مهرجان القراءة للأسرة نشر كتب الأطفال المتخصصة لتكوين رأى عام للاهتمام بالطفولة ورياض الأطفال خاصة .

المراجع

١- الإمـــام أبـــو حامد الغزالى : " إحياء علوم الدين "- جـ ٣ - دار الوفاء - المنصورة (د.ت) ص٦٢ .

٢- محمـــود قمـــبر : رياض الأطفال فى الوطن العربى - كلية التربية - جامعة قطر - العدد ١٣ ، ١٩٩٦ ،ص٤٢،٤١ .

٣- بيومى ضحاوى : الأسرة كمؤسسة تربوية ، دراسة تحليلية مقارنة - المؤتمر الســـنوى الـــثانى للطفل المصرى - القاهرة - ١٩٨٩ ، ص ٤٧٤.

- هدى محمد قناوى : " دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال فى مصر " - دراسات تربوية - جـــ١ - نوفمبر ١٩٨٥ صـــ٨٧ .

- عواطـــف إبـــراهيم محمـــد : "المنهج وطرق التعلم فى رياض الأطفال " - الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٩١ ، صـــ٧.

- محمـــد لـــبيب الـــنجيحى : التربية - أصولها الثقافية والاجتماعية - الأنجلو المصرية - القاهرة ، ١٩٨٤، صـــ١٣٢.

- ســـعيد إســـماعيل عـــلى : " التعليم فى مصر " - كتاب الهلال - القاهرة - ١٩٩٥ ،صـــ٢٦٩.

٤- عبدالعزيز عبدالله الجلال : " تربية اليسر وتخلف التنمـــــــــية " - الرياض (د.ت) ص١٦.

٥- شـــبل بـــدران: " الـــتربية والتنمية الاجتماعية فى البلدان المختلفة " - التربية المعاصرة - العدد الأول - السنة الأولى - يناير ١٩٨٤، ص ١٢١، ١٢٢

٦- عبدالعظيم عبدالسلام الفرجانى : " أساسيات إنشاء مراكز تكنولوجيا التعليم كوحدات مستقلة بالجامعات " – كلية التربية – جامعة المنيا – العدد الأول – جـ٦ يوليو ١٩٩٢، صـ١١٩.

٧- إقبال بهبانى ،كافية رمضان : " التكنولوجيا وثقافة الطفل العربى" – كلية التربية – جامعة عين شمس – العدد ١٧- ج٢ – ١٩٩٣ ،ص١٨٨.

٨- عبدالرحمن النقيب : " التربية الاسلامية نحو منهجية علمية فى البحث التربوى الاسلامى " دار الفكر العربى – القاهرة – ١٩٩٠، ص٢٥٣.

٩- محمد السعيد خشبة : " نظم المعلومات " – دار المعارف – القاهرة – ١٩٩٢، ص٨٩.

١٠- أحمد عبدالرحمن :" تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على تطوير التعليم المستمر فى مجال المكتبات الشاملة " – مجلة كلية التربية – جامعة المنوفية – العدد الثانى – السنة ١١ – ١٩٩٥ ،صـ ٦٢٤ .

١١- إبراهيم عبدالموجود حسن : " عصر المعلومات " – ط١ – الدار الشرقية – القاهرة – ١٩٩٣ ، صـ ١٢٩.

١٢- الياس أنطون إلياس : " قاموس إلياس العصرى" – ط٢٠ – القاهرة – ١٩٢٥ ،صـ٦١٤.

١٣- عبدالغنى عبود : " البحث فى التربية " – ط١ – دار الفكر العربى – القاهرة – ١٩٧٩، صـ١٨،١٧.

١٤- ك .لونيل ، ك.س لوسون:" حتى نفهم البحث التربوى " – ترجمة إبراهيم بسيونى عميرة – دار المعارف – القاهرة – ١٩٨١،ص٢٩.

١٥- تقريـــر مكـــتب الـــتربية الدولى : الاصلاح التربوى والبحث العلمى – مجلة العلوم التربوية – طوكيو – ٤-١٤/٩/١٩٩٥ ، ص ١٠٥ .

١٦- جابـــر عبدالحميد جابر ، أحمد خيرى كاظم : " مناهج البحث فى التربية وعلم النفس " – ط٢- النهضة المصرية – (د.ت)ص٢٩.

١٧- حســـين غـــريب: " فعالية التدريس الاستقصائى لمنهج البحث التربوى لطلاب الدبـــلوم الخاص " – كلية التربية – المنوفية – ج١ – ١٩٨٧ ،صـــ٩

١٨- سعيد إسماعيل على : " مستقبل البحث التربوى فى مصر "– دراسات تربوية – جـــ١٠ – القاهرة – ١٩٩٥، صـــ٢٣.

١٩- يوســـف عـــبدالمعطى يوسف : " معايير مقترحة لتطوير البحث التربوى فى مصر" – دراسات تربوية – جـــ٥ – ١٩٩٠، صـــ٧١.

٢٠- جابـــر محمود طلبه : توجهات البحث التربوى فى مجال تربية الطفل بكليات التربية فى مصر – جامعة المنصورة – ١٩٩٧،صـــ٣٤.

٢١- سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر – " مؤتمر السياسات فى الوطن العربى –" جامعة المنصورة – ١٩٩٢، صـــ٦٤٨.

٢٢- المجـــلس العربى للطفولة والتنمية : " تقرير الحلقة الدراسية – رياض الأطفال فى الوطن العربى " – القاهرة – ١٩٨٩، صـــ٢٠.

٢٣- عبدالســـلام فـــايد ،محمـــد صبرى : " واقع برامج التربية فى رياض الأطفال بمصـــر فى ضـــوء الخـــبرات العربية والأجنبية " – دراسة ميدانيـــة – بمحافظـــة القاهـــرة – مجلة كلية التربية – بنها – إبريل ١٩٩٦، صـــ٢٤٩.

٢٤- أحمـــد فـــتحى ســـرور: تطوير التعليم فى مصر – وزارة التربية والتعليم – القاهرة – ١٩٨٩٩،صـــ١٨٠،١٧٩.

٢٥- ناريمان محمد إسماعيل : إقتصاديات المعلومات – ط١- المكتبة الأكاديمية – القاهرة – ١٩٩٥، صـــ٦٧.

٢٦- المركـــز القومى للبحوث التربوية والتنمية : استخدام المستحدثات التكنولوجية فى مجالى الأنشطة بالمدرسة الثانوية – ٢٠٠٠ ،صـــ١٠.

٢٧- وزارة الـــتربية والتعليم : مبارك والتعليم – المشروع القومى لتطوير التعليم – القاهرة – ١٩٩٩ ،صـــ١٠١، ١٠٢.

٢٨- فـــاروق حمدى الفرا :"دور التقنيات التربوية فى تطوير بعض عناصر المنهج المدرســـى – رسالة الخليج – الرياض – العدد ٢٣- ١٩٨٧ ،ص١٣٠،١٢٩.

٢٩- حســـن الـــبيلاوى : النظرية الممارسة فى مهنة التعليم – التربية المعاصرة – العدد ٣٣ السنة ١١- القاهرة- سبتمبر ١٩٩٤،ص٢٨.

٣٠- محمـــد محمد الهادى : نحو مستقبل أفضل لتكنولوجيا المعلومات فى مصر – المكتبة الأكاديمية – القاهرة – ١٩٩٥، صـــ١٠٢.

٣١- إقبال بهبانى ، كافية رمضان (مرجع سابق) صـــ١٨٨.

32- Benard levrat: " Basic Stratgies for introducing and using informatics in education " , Education and Informatics World wid, Vol.2. Paris UNESCO.1994, pp.84 - 101.

33- Mushi, Selina.L.p: Information . ERIC. June. 1999 .p.2.

34- Day, C.William: " Planning school for tomorrow's technology" American – school and University – Vol – 70. Feb.1998, p.31.

35- C. WILLIAM: Planing school for tommorriw, s teachnolgy. Op. Citp..35 .

36- Mushis Selina. L.p Information Op. Cit.p2.

37- UNESCO, " Prospects " , Quarterly of Education, Issue, N.63.1997.p.362.

38- Mobark's : Educational Achievements Nation Project, In for years, Minsitry of Education, Book Sector, Oct, 1993,p.26.

39- Hodge, Bartow & Robert .N.Hodg Son, : Management Information Systems, The Computer Information, Control Systems, New York .Mc Grow Hill Book Company, 1998.pp.17-18.

40- Furlow, Elain: Growing School, homepartnerships, Jan, Feb 1999, p.46.

41- C.WLLIAM : Ploning School for tomorrow's teachinology Op. Cit.p.31

٤٢- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية : فاعلية استثمار تكنولوجيا لمعلومات فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية - القاهرة - ١٩٩٨، ص٩١.

٤٣- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى : البحث العلمى فى التتطوير التكنولوجى - تقرير المجلس - د/٢٤/القاهرة - ١٩٩٧/٩٦، صـ١٨٦ .

44- Findlay. M.A, : "Information for educational Research" , The informational Encyclopdia of Education ed.by T. Neville postlth wait Oxford, pergamon press. 1985. pp.1600 – 1602.

45- Fernig. L.R: The Place of information in educational Development , Paris, Unesco, 1980.p.18.

46- Bernard Levrat. Basic Stratgies for introducing and using informatics in education. Op. cit. pp. 84 –101 .

47- Ibid, pp. 484-101.
48- -Alvin Toffler, The Third Wave, Pan Books, London,1981,p.165.
٤٩ - زينب محمد محفوظ : تكنولوجيا المعلومات – "السياسة الوطنية للمعلومات فى العلوم والتكنولوجيا – الدار المصرية اللبنانية -القاهرة – ١٩٩٧ ،ص٢٢٧.
٥٠- عبدالراضى إبراهيم محمد : تطور البحث التربوى فى مصر – دراسات تربوية – مجلد ٩-جـ٥٩-١٩٩٣،صـ١٣٣ .
٥١- شكرى عباس حلمى وآخرون : التربية والمجتمع – كلية التربية – جامعة عين شمس – ١٩٨٨،صـ٥٣
٥٢- ك.لونيل ، ك.س لوسون: (مرجع سابق) ص٣٢، ٣٣.
٥٣- أحمد المهدى عبدالحليم (مرجع سابق) ص٤٨.
٥٤- ك. لونيل ، ك.س لوسون (مرجع سابق) ص٣٢.
٥٥- أحمد المهدى عبدالحليم (مرجع سابق) صـ٣٩، ٤٠.
٥٦- حمدى أبوالفتوح : دراسة تحليلية ناقدة لتطبيقات المنهج العلمى فى بحوث مناهج تدريس العلوم – كلية التربية – جامعة المنصورة – العدد ٢ – جـ١ – ديسمبر ١٩٨٦، صـ٤ .
٥٧- محمد عبدالسميع عثمان (مرجع سابق) صـ٣١ ، ٣٢.
٥٨- محمود أبوزيد : الأيديولوجيات والبحث التربوى فى المناهج وطرق التدريس – التربية المعاصرة – العدد ١٦- السنة ٤ ديسمبر ١٩٩٠، ص١٢٩.
٥٩- مراد صالح مراد : القضايا البحثية التى تناولتها بعض الدوريات التربوية – العلوم التربوية – ج٢ – العدد ٤- القاهرة ١٩٩٧،صـ٢٧.

٦٠- عبدالمجيد شيحة ، أحمد عاصم : علاقة البحث التربوى بالسياسات والممارسات التعليمية – كلية التربية – المنوفية – العدد ٣ – السنة ٩ – ١٩٩٣، ص٨ .

٦١- شبل بدران : البحوث الأجنبية وطريقة تطوير المجتمع المصرى – التربية المعاصرة – العدد ٢ سبتمبر ١٩٨٤ ، ص١٢٠ ، ١٢١.

٦٢- أحمد فتحى سرور : مرجع سابق ، ص٦٤.

٦٣- جابر محمود طلبه : توجهات البحث التربوى فى مجال تربية الطفل بكليات التربية فى مصر (مرجع سابق) ص٩٤.

64 - C. William : Planing School for tomorrow's technology. Op. Cit. p. 31

٦٥- ثريا محجوب محمود : فعالية برنامج مقترح فى النشاط اللغوى رياض الأطفال – رسالة دكتوراه – كلية التربية – جامعة المنوفية – ١٩٩٥، ص٣٣ ، ٣٥.

٦٦- على خضر : طفل ما قبل المدرسة نموه النفسى ورعايته تربويا – رسالة الخليج – العدد ٢٧ – السنة ٩ – ١٩٨٨ ، ص١٩٨.

٦٧- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية : التعليم للجميع – مؤتمر التربية للجميع – القاهرة – ٢٤ – ٢٠٠٠/١/٢٧ ، ص١١.

٦٨- عبدالرحمن النقيب : التربية الاسلامية " ثقافة الطفل العربية الاسلامية العلمية – دار الفكر العربى – القاهرة – ١٩٩٠ ، ص١٦٣.

٦٩- محمد فوزى عبدالمقصود : تنشئة الطفل المصرى فى ضوء تحديات المستقبل – دار الثقافة للنشر – القاهرة – ١٩٩١ ، ص٥٤.

70- Henti Dienzedie, "Education and Development, some Remarks on Priorities and Challenges for future International Action" In The Future of Education,

International Institute for Educational Planning, Unesco, Paris. 1978.p.127.

٧١- جابر محمود طلبة : توجهات البحث التربوى فى مجال تربية الطفل فى مصر (مرجع سابق) صـــ٣٢.

٧٢- عـــبدالرحيم الـــرفاعى : واقع تعليم طفل رياض الأطفال فى مصر مع اهتمام خـــاص بمحافظة الغربية – مجلة كلية التربية – جامعة طنطا – العدد١٥ – يناير ١٩٩٢ ، ص٣٢.

٧٣- ديوبولدب . فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم المفس – ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون – ط٤- ١٩٧٩ ، صـــ٢٧ .

٧٤- طلعت مصطفى السروجى : مؤشرات تخطيط احتياجات الطفولة فى مصر – دراســـة مقارنـــة بيـــن الريف والحضر – مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس – العدد ٦ – ١٩٩٥ ، صـــ١٢٩ .

٧٥- حســـين كـــامل بهـــاء الدين : التعليم والمستقبل – دار المعارف – القاهرة – ١٩٩٧ ،صـــ١٣٣.

٧٦- جابـــر محمود طلبة : توجهات البحث التربوى فى مجال تربية الطفل بكليات التربية (مرجع سابق) صـــ٦٤.

٧٧- المرجع السابق صـــ٩٦.

٧٨- ســـمية عـــبدالمجيد أحمـــد : برنامج مقترح لتنظيم المفاهيم العلمية فى رياض الأطفـــال والمدرســـة الإبتدائية وفاعليته على التحصيل والتفكير العـــلمى – رســـالة دكتوراه – كلية التربية – جامعة المنوفية – ١٩٩٤ ، صـــ١١٠.

٧٩- عطـــا محمـــد عـــلى مسيل : العلاقة بين البحث العلمى الجامعى والمؤسسات الانـــتاجية فى مصر فى ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية –

مجلة كلية التربية – جامعة الزقازيق – العدد ٢٨ – يناير ١٩٩٧ ، صـ٢٨٢.

٨٠- رشاد الخطيب : تربية طفل الروضة – الأهمية والاتجاهات الدولية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٩٢ ، صـ٩٧.

٨١- فتحى عبدالرسول محمد : بعض أدوار وأساليب معلمة رياض الأطفال فى تربية الطفل – كلية التربية – سوهاج – العدد ٨ – ج١ – يناير ١٩٩٣ ، صـ٧١.

٨٢- سيف الاسلام على مطر : ربط البحث التربوى بصنع السياسة التعليمية – دراسة تحليلية لبعض الأدوار والممارسات – دراسات تربوية – أغسطس ١٩٨٩ ، صـ٢٦٠ .